

الفصل الرابع

امروء القيس أبو الشعر العربى

نحن الآن فى القرن السادس الميلادى ، وقد وضعت حرب البسوس أوزارها ، ورفرفت فى أرحاء الجزيرة العربية رابات السلام البيض بعد أربعين سنة من خصام متصل ، وكانت قافلة الشعر قد بدأت رحلتها التاريخية خلف روادها الأوائل من شعرا ، هذه الحرب الذين انتقلوا بهذا الشعر من مرحلة المقطوعة إلى مرحلة القصيدة ، وهى بداية انتهت بعد أن وضع المهلهل رائد القافلة الأول أقدام الشعراء على بداية الطريق ثم خلفه لهم ليواصلوا الرحلة من بعده ، وكان القدر قد أعد للقافلة رائدا جديدا يواصل بها رحلتها ، ويشق بها مسالك جديدة ، ويوصل لها تقاليدها الفنية ، ويرفع من قواعدها التى وضع أسسها خاله المهلهل ولم يكن هذا الرائد الجديد سوى امرئ القيس أبى الشعر العربى .

وامروء القيس هو آخر أمراء أسرة كندة اليمنية التى كانت تحكم نجداً منذ أواسط القرن الخامس الميلادى ، وأبوه حجر بين الحارث آخر ملوك هذه الأسرة الذى أسدل مصرعه ستار الختام على حكمها لهذه المنطقة ، وأمّه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب سيد قبائل ربيعة ، والمهلهل بطل حرب البسوس ، فهو سليل ملوك كندة من ناحية الأب ، و سليل سادة ربيعة من ناحية الأم ، وبهذا يكون قد جمع الشرف من كلا طرفيه . كما كانوا يقولون .

كانت قبيلة كندة تنزل منذ أقدم تاريخ معروف لها فى القرن الرابع فى غربى حضرموت على السواحل الجنوبية للجزيرة العربية ، حتى إذا ما انهارت الحضارة اليمنية هاجرت جماعات منها إلى الشمال ، وألقت عصاها فى إقليم نجد الخصب فى المنطقة التى تقع جنوبى وادى الرمة الذى يخترق الجزيرة العربية